


مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 16 (2012) : 240 - 251
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

# الأندلس في عصر الطوائف
# عرض طوبونيمي للأعلام والمدن

عبد القادر سلاَّمي
قسم اللغة العربية وآدابها جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

## تقديم:

تعدّ الطوبونيمية أو المواقعية (toponymie) ذاكرة جماعية في صورة ناطقة ومن ثم يصبح مجال بحثها نافذة أساسية على المجتمع بمختلف تجلياته: اللغوية والسياسية والحضارية، وهي علاوة على ذلك أداة عمل لازمة لإدارة الخدمات والمصالح والفضاءات المختلفة إدارة ناجعة، فأسماء الأماكن بوصفها إشارات تمَوْضع، تسمح بالاهتداء السريع ضمن الفضاء الجغرافي، من ذلك نُظم جمع البيانات التي تعمل وفقا لـ(نظام التوضّع العالمي) وبالتكامل مع جميع المعلومات التي يمدنا بها (النظام المعلومات الجغرافية(GIS)، والتي تعدّ وسيلة لمعرفة حقول النشاط البشري على سعتها وتعقدها ووسيلة للتحليل الشامل للهموم البيئية ومن ثمّ وسيلة لانفراجها. لذا، أصبح جمع المعلومات الدقيقة والآنية أحد التحديات التي تواجه مسؤولي البلاد على اختلاف مستوياتهم حيث يتعيّن عليهم اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب؛ ولا شك في أن هذا لن يتمّ إلا بتوفر المعلومات الوصفية والمعلومات المواقعية الدقيقة حول العناصر التي تنتشر عبر الأمكنة المتّسعة.

فما هي الطوبونيميا إذن؟

إنّها العلم الذي يُعنَى بدراسة أسماء الأماكن وتحليلها، بالاعتماد على مجموعة من العلوم المساعدة كالتاريخ والجغرافيا والأنثروبولوجية وغيرها.[1] وإذا أردنا البحث في الأصل اللغوي للطوبونيميا ( toponymie) (و منه الطوبونيم toponyme أو اسم مكان) وجدناه اسما إغريقيا يتكوّن من لفظتين هما TOPOS و ONOMA وتعني الأولى المكان (أو الأرض) والثانيةُ الاسمَ، ويعيّن هذا المركّب إذن اِسمَ المكان أوِ اسمَ الأرض. وهناك اجتهادات كثيرة

**تحاول نحت اسمٍ لهذا العِلم من اللغة العربية فنجد المواقعية والأماكينية وغيرهما. وكلّها تفيد المعنى نفسَه في اللغة اللاتينية. فالطوبونيميا عند R. Delort" دراسة أسماء الأماكن بمعنى أسماء (أي دوالّ) وضعها الإنسان ليدلّ بها على حقائقَ جغرافية (أي مدلولات). كما أنّها في نظر Charles. Rostaing: "البحث عن معاني أصول أسماء الأماكن ودراسة تحوّلاتها".[2]**

**على أنّنا حين نعمد إلى فحص مواد الطوبونيمية، نتبيّن أن هذا الفرع من علم أسماء العَلَمٌ (l'onomastique) يتضمّن جوهريًّا عددا من الأنواع: "الأورونيميا" l'oronymie (أو دراسة أسماء الجبال) و"الهيدرونيميا" l'hydronymie (أو دراسة أسماء مجاري المياه)، "الميكروطوبونيميا" la microtoponymie (أو دراسة المواقع الريفية والحضرية)، "الأودونيميا" l'odonymie (أو دراسة أسماء الشوارِع)، وغيرها. ولكلٍّ من هذه الفروع صلتُه الوثيقة بالفضاء المحيط إذ أن الإنسان اهتم، منذ وَعْيِه الأوّل، بتسمية جواره بما يميّزه من الأشكال والأحداث.[3]**

**هذا، وتعدّ الأسماء المواقعية إحدى مقومات الحياة اليومية للشعوب، ومن الوجهة التراثية يجدر القول بأنها لا تقل أهميّة عن مدلولاتها، سواء أكانت عناصر بيئية أو آثار بشرية مرئية أو شفوية تجريدية. وإلى جانب وظيفتها التوطينية والتعريفية، تلعب أسماء الأعلام المتصلة بمواقع بأعيانها دورا نوعيا حاسما للتعبير عن جملة من حقائق الموارد الثقافية السائدة. كما تمكّن من التمييز ضمنها بين ما هو محلي ولصيق بصيرورة المجتمعات الصغرى، وبين ما هو وطني وذائع الصيت.**

## 1- الحياة السياسية في القرن الخامس الهجري بالأندلس:

**شهد القرن الخامس الهجري بوفاة الحاجب المنصور بن أبي عامر بداية سياسة مختلّة وشرّاً مستفحلاً،وبذلك كانت نهاية المجد السياسي والوحدة السياسية في ظلّ الأمويين والعامريين ،الذي بلغت فيه قرطبة من العمران أقصى ما وصلت إليه، وكيف لا وقد كانت قبلة الأنظار من الناحيتين السياسية والحضارية.[4] فعلى الرغم ممّا يقال من استمرار عبد الملك المظفّر على النّهج الذي اختطّه أبوه المنصور، فإنّ ذلك لم يَعْدُ في الواقع الحَجْرَ على الخليفة وتقديم العنصر الأجنبي من بربر وصقالبة على العنصر العربي.[5]**

**أمّا تسيير الدولة، فقد مسّه الخلل، لأنّ عبد الملك كان منهمكاً في لهوه وشرابه وإشباع رغباته تاركاً تدبير الأمور لعيسى بن سعيد اليحصبي ولأكابر الفتيان والعامريين،**

**فأربك هؤلاء الوضع بسعايات بعضهم ضد بعض.[6]**

**فقد قام عيسى بن سعيد اليَحْصُبي بتدبير مؤامرة على الملك المظفّر بالاتفاق مع جماعة من بطانته، فاجتمع الرأي على الغدر بالعامريين والانقلاب إلى المروانيين وصرف الخلافة إلى هشام بن عبد الجبّار، غير أنّ خيوط المؤامرة اكتشفت قبل تنفيذها، فضرب المظفّر عنق عيسى.**

**ولمّا تولّي عبد الرحمن بن المنصور الملقّب بِ"شَنْجُول" الحجابة بعد وفاة أخيه سنة 399ه،زاد هذه السياسة اختلالا.فقد أحفظ النفوس عليه بسوء سيرته وانحراف أخلاقه؛ إذ كان مستهتراً بالقيم، سادراً في غيّه، ماجناً لا يكاد يفيق من سكره، مجاهراً بالفتك؛ هذا إن لم يكن انحداره من أمّ إفرنجية قد ضاعف من بغض الناس له.[7]**

**ولم يَكْتَفِ"شَنْجُول" بالحَجْرِ على الخليفة المؤيّد بن الحَكَم المستنصر، إذ لم يكن له حول ولا قوّة، وإرغامه على كتابة عهد بالتنازل له عن الخلافة [8]، وإنّما ذهب إلى أبعد من ذلك، فخلع على نفسه ألقاباً لم يكن أهلاً لها، فتسمّى بِ "المأمون" وأضاف إلى اسمه لقب"ناصر الدولة" وهذا بعد عشرة أيام قضاها في الحجابة.[9] وأَتْبَع ذلك كلّه بأشدّ الخطوات خطورة وهي إرغامه الخليفة على صرف ولاية العهد إليه ليتمّ له بذلك سحق الأسرة الأموية ونقل الخلافة جملة إلى الأسرة العامرية.[10] فقد وافقه الخليفة الضعيف على جميع هذه المطالب الجنونية، فازدادت قلوب الناس على"شنجول" حقداً ولاسيما بنو مروان.[11]**

**ولم يكن الأمويون ليرضوا بهذا الذي حدث، وقد بلغ السيل الزّبى وفارت النّفوس وتميّزت غيظاً، ولم تكن تنقصها سوى الفرصة المواتية للانقضاض على العامريين المتطاولين حتّى شاء سوء طالع "شنجول" أن يخرج إلى الغزو في شاتية سنة 399ه، فثار النّاقّمون بقيادة محمد بن هشام عبد الجبّار الذي تلقّب بِ "المهدي" بقرطبة وأشاع أنّ هشاماً المؤيّد قد مات، فأوقدها ثورة عارمة لا تبقي ولا تذر؛ فإذا قرطبة كأنّها قبس من جمر عصفت به الريح.[12] ولم ينقض القرن الرابع إلاّ وعروس الأندلس الزّاهية بالأمس قد عبثت بها يد الخراب، فاستحالت أنقاضاً وتحوّل أهلها ضواري عطشى يشرب بعضهم دماء بعض.**

**كلّ ذلك كان يحدث حول قرطبة بينما فتيان العامريين يهربون منها،ويحتلّ كلّ منهم بلداً ويعلن استقلاله فيه،فقد استولى"مبارَك" و"مظفّر" العامريان على مدينتي" بَلَنْسِيّة"**

و"شاطبة"، واستولى خَيران العامري على مدينة " المَريّة "، وكوّن زهير الفتى العامري دولة امتدّت إلى "شاطبة" و"بيَّاسة" وما وراءها من أعمال "طليطلة"، واستولى مجاهد العامري على"دانِيّة" وجزيرتي شرقي الأندلس (ميورقة وبيّاسة).[13]

وظهر جلياً، بعد إخفاق المحاولات المتكرّرة لإرجاع الخلافة الأموية، أنّ الفتنة البربرية قد قضت على وحدة الأندلس كما قضت على عمران قرطبة، وانزوى في كلّ منطقة رجل قوي أعلن استقلاله بها، وهذا ما يسمى في تاريخ الأندلس بعصر الطوائف،[14] الذي شهد كذلك تعدّد المراكز الثقافية على أصول الانقسام السياسي، إذ أصبحت كلّ عاصمة دولة من دول الطوائف مركزاً من مراكز الأدب والعلم. فلم تعد قرطبة كبرى المراكز العلمية بل أصبحت تنافسها كثير من المدن. وقد كان الأمير هو الراعي الأوّل للحركة الثقافية، وكان لون هذه الحركة يسير حسب ميل هذا الأمير أو ذاك، [15] فكان الميل الأدبي أغلب على بلاط إشبيلية، وكان الميل العلمي أغلب على بلاط ذي النّون بطليطلة وبني هود بسرقسطة، وكانت المباهاة بجمع أكبر عدد من العلماء المشهورين في مختلف العلوم، من فقه وحديث ولغة و ضروب النشاط الأخرى، ميزة العامريين في دانية.

## 2- الأعلام وفق تسلسلها التاريخي:

- المنصور بن أبي عامر:

هو أمير الأندلس من سنة 326هـ إلى سنة 392هـ في دولة المؤيّد هشام بن الحَكَم وأحد الشجعان الدّهاة. أصله من الجزيرة الخضراء.[16]

- عبد الملك المظفّر:

هو ثاني أمراء الأندلس من الأسرة العامريين ما بين سنوات 392 هـ و399هـ.[17]

- عيسى بن سعيد اليحصبي:

المعروف بابن القطاع (...- 397هـ). كان قيّم دولة ابن أبي عامر والمتصرّف في شؤونها أصله من قوم يُعرفون ببني الجزيري.[18]

- عبد الرحمن بن المنصور الملقّب بِ"شَنْجُول":

هو حاجب الخليفة هشام بن الحَكَم بقرطبة وآخر الأمراء العامريين توفي سنة 399هـ . [19]

– **محمد بن هشام عبد الجبّار:**

**هو أبو الوليد ولي الخلافة في سنة 399هـ وبقي بها سبعة عشر شهراً، حتى قتله العبيد مع واضِحٍ الصّقلبي وتولى بعده المستعين بن الحَكَم.**[20]

– **مبارَك ومظفّر العامريان:**

**قيل: إنّهما "كانا عبدَيْ مهنة، وأميرَيْ فتنة، قلّ النّاس فكثروا، وخلاَ لهم الجوّ فباضُوا وأصْفَروا وغاظوا الجماعة بقرطبة مدّة أيامهم وداسوا أحساب الأمراء بأقدامهم، مستمتعين بدنياهم، غافلين عن عبادة الله فيمن جرى مجراهم".** [21]

– **خَيران العامري:**

**هو مولى المنصور بن أبي عامر وأمير داهية. له حروب ووقائع أيام المؤيّد والمُرتضى الأمويين بالأندلس، ثم مع ملوك الطوائف توفي سنة 419هـ .**[22]

– **زهير الفتى العامري:**

**هو فتى المنصور بن أبي عامر و أمير عصاميّ صقلبي الأصل، من الدّهاة في عهد ملوك الطوائف بالأندلس، كان من رجال خيران الصّقلبي صاحب المريّة ووليها بعد وفاة خيران سنة 419هـ حتى وفاته سنة 429هـ.**[23]

– **مجاهد العامري:**

**هو أبو الجيش مُجاهِد بن عبد الله بن يوسف العامري الموفّق، رومي الأصل، ولد بقرطبة وربّاه المنصور بن أبي عامر مع موليه، فنسبه إليه. وهو من ملوك الطوائف بالأندلس بعد انقراض الدولة الأموية أسّس الدولة العامرية في دانية وميورقة وأطرافهما، ودام حكمه عليها من سنة 403هـ إلى سنة 436هـ وكان يتحلّى بشجاعة وإقدام نادرين وعلى جانب من الثقافة الأدبية والعلوم العربية. كما ضمّ بلاطه المشاهير من العلماء أمثال أبي عمرو الدّاني (ت444هـ) اللغوي وابن سيده (ت458هـ) وانتشر العلم في حضرته حتى فشا في جواريه وغلمانه.**

### 3- المدن (الدويلات) ذات الصلة:

- اشبيلية:

**مدينة بالأندلس قديمة جليلة بينها وبين قرطبة مسيرة ثمانية أيّام ومن الأميال ثمانون يذكر أهل العلم أنّ أصل تسميتها اشبالي ومعناه "المدينة المنبسطة".واشبيلية مدينة كبيرة عامرة لها أسوار حصينة وسوقها عامرة وخلقها كبير وأهلها مياسير، وجلّ تجارتهم الزيت يتجهزون به إلى المشرق والمغرب برّاً وبحراً.لها سور من بناء الإمام عبد الرحمن بن الحكم، بناه بعد غلبة المجوس عليها بالحجر فأحكم بناءه، وجامعها من بنائه كذلك؛ ويطلّ على اشبيلية جبل الشرف، وهو شريف البقعة كريم التربة دائم الخضرة.سقطت المدينة في يد عدوّها سنة 646هـ.**[24]

- بَلَنْسِيّة:

**مدينة في شرق الأندلس بينها وبين قرطبة على طريق بِجانَة ستة عشر يوماً وعلى الجَادّة ثلاثة عشر يوماً، وهي مدينة سهلية وقاعدة من قواعد الأندلس في مستوى من الأرض، عامرة القطر كثيرة التجارات وبها أسواق وحّطّ وإقلاع وبينها وبين البحر ثلاثة أميال، وهي على نهر جارٍ ينتفع به ويسقي المزارع وعليه بساتين وجنات وعمارات متّصلة وسُفن، وسورها مبني بالحجر والطوابي، ولها أربعة أبواب، ولأهلها حسن زَيّ وكرم طباع والغالب عليهم طيب النّفوس والميل إلى الرّاحات، وهي من أكثر الأمور راخية الأسعار كثيرة الفواكه والثّمار جامعة لخيرات البرّ والبحر، ولها أقاليم كثيرة، وهي الجزء الرّابع من قسمة قسطنطين. تغلّب عليها الرّوم قديماً ثمّ أحرقوها عند خروجهم منها سنة 495هـ؛ ثمّ ملكوها صُلحاً سنة 636هـ فاستولى عليها ملك أرغون جاقه، فأكثَر أدباؤها بكاءَها والتأسّف عليها نَظماً ونثْراً.**[25]

- بيَّاسة:

**هي مدينة عامرة بالأندلس، بينها وبين جِيّان عشرون ميلاً، وهي على كدية من تراب مطلّة على النّهر الكبير المنحدر إلى قرطبة، وهي مدينة عامرة، ذات أسوار وأسواق وحولها زراعات، ومستغلات الزّعفران بها كبيرة.كان صاحبها إذ ذاك عبد الله بن محمد بن عمر بن عبد المؤمن الذي أدخل الرّوم بياسة والمسلمون معهم في سائر المدينة. وكان أنْ**

تغيّر له عبد الله بن العادل بن المنصور صاحب إشبيلية فخافه، فخرج إلى بيّاسة فدخلها وكلّم أهلها لمساعدته وامتناعه بهم إلى أن يأخذ لنفسه الأمان، فساعدوه على مراده ومنعوه ممن رامه، فردّ وروم طليطلة –الذين كانوا أولياء لصاحب بيّاسة وأنصاراً له– زحف جيش عبد الله بن العادل الذي قدّم عليه عثمان بن أبي حفص. وبقي صاحب بياسة ببلده لا يرومه أحد إلى أن تملّك قرطبة (قاعدة الأندلس وأمّ مدائنها ومستقر خلافة الأمويين بها، سقطت في أيدي النصارى سنة 633هـ ) ومالقة (مدينة أندلسية على شاطئ البحر، عليها سور صخر والبحر في قبليها. ذكرها الأوَل في كتبهم فقالوا: مدينة مالقة، لا بأس عليها ولا فَرَق، آمنة من جوع وسَبْي ودم، مكتوب ذلك في العلم الي يكتب. نشأت فيها الفتنة في آخر أيّام الملثّمين وقد زال سلطانهم سنة 539هـ وصدرا من دولة الموحّدين بقيام أبي الحكم الحسين بن الحسين قاضي مالقة فيها، فمزقوا في البلاد كلّ ممزّق) وغيرهما، وكاد يستولي على الأمر لو ساعده القدر. أوقع بأهل إشبيلية بفحص القصر سنة 622هـ وقتل منهم نحو ألفي رجل وانصرف منها مكسورا مفلولاً ثار به أهل قرطبة، إذ وهزموا وهو مقيم بها أنّه يريد إدخال النصارى مدينتهم، فخرج منها فارّ إلى الحصن المدوّر، فأقام هناك وبقيت بياسة بيد الرّوم فلم يقدّر الله لهم أن يسترجعوها منهم رغم استنجادهم بصاحب جان عمر بن عيسى بن أبي حفص بن يحيى إلى سير إليها حشوداً استعصت عليها القصبة لحصانتها ، فلم يكن لأهل بيّاسة من المسلمين بدٌّ من فراق بلدهم والخروج على نعمتهم، وبقي الروم في جميع المدينة وملكوها عن آخرها سنة 623هـ.ومن أهل بيّاسة الأديب التاريخي أبو الحجّاج يوسف بن إبراهيم البيّاسي، مصنّف كتاب" الإعلام بحروب الإسلام".[26]

– دانِيّة:

بفتح الدّال المهملة، وبعد الألف نون مكسورة، ثم ياء مثنّاة من تحتها مفتوحة وبعدها هاء ساكنة. وهي مدينة بشرق الأندلس على البحر عامرة، لها ربض عامر وعليها سور حصين بني من ناحية الشرق داخل البحر بهندسة وحكمة، ولها قصبة منيعة جدّاً،وهي على عمارة متّصلة وشجر تين كثيرة وكُروم، والسّفن واردة عليها صادرة عنها، ومنها كان يخرج الأسطول إلى الغزو، وبها ينشأ أكثره لأنّها دار إنشائه، وفي الجنوب منها جبل عظيم مستدير تظهر من أعلاه جبال يابسة في البحر.ومن دانية أبو عمرو الدّاني المقرئ المعروف بابن الصّيرفي المتوفى بها سنة 444هـ.[27]

– دولة بني هود: مؤسس هذه الدولة المنذر بن يحيي التجِيبي (**408هـ–414هـ**).[28]

– دولة ذي النّون: مؤسس هذه الدولة إسماعيل بن ذي النّون الظّافر(**427هـ–435هـ**)[29]

– سَرَقُسْطَة:

مدينة بشرق الأندلس، أكثر مدن الأندلس ثمرة لكثرة فواكهها حتّى لا يقوم ثمنها بمؤونة نقلها لرخصها فيتخذونها سرجيناً يدمنون به أرضهم. وممّا خصّت به كذلك معدن الملح الدَّراني الذي لا يوجد مثله في مكان ولا يعدل به وتعرف بالبيضاء؛ لأن أسوارها القديمة من حجر الرّخام الأبيض. وهي قاعدة كبيرة القطر آهلة ممتدّة عامرة؛ وهي على ضفّة نهر كبير يأتي بعضه من بلاد الرّوم من جبال قلعة أيّوب ومن غيرها فتتجمّع هذه الأنهار كلّها فوق مدينة تطيلة، ثمّ ينصبّ إلى مدينة سَرَقُسْطة لكثرة جصّها وجيارها، ومن خواصّها أنها لا تدخلها حيّة البتة وإن جُلبَت إليها ماتت.واسمها مشتق من اسم قيصر وهو الذي بناها. وتفسير اسمها باللسان اللتيني"جاجر أغشت (**Gaesarea Augusta**)، وذكر أنها بنيت على مثال الصليب، وجعل لها أربعة أبواب. وكان الذي بنى المسجد الجامع بها ووضع محرابه حنش بن عبد الله الصنعاني وهو من جلدة التابعين ودفن بمقبرة القبلة. من أعلام سرقسطة قاسم بن ثابت صاحب "الدلائل"(ت **302**هـ) بلغ فيه الغاية في الإتقان ومات قبل أن يكمله فأكمله ثابت بعده. أخذ النصارى سرقسطة من أيدي المسلمين سنة **502**هـ بعد أن حاصروها أشهراً. [30]

– شاطبة:

مدينة أندلسية جليلة متقنة حصينة لها قصبتان ممتنعتان،وهي كريمة الثّمرة عظيمة الفائدة طيبة الهواء،وهي قريبة من جزيرة شُقَر، وكان يعمل بها كاغد لانظير له بمعمور الأرض يعمُّ المشرق والمغرب.وهي حاضرة آهلة بها جامع ومساجد وأسواق وألف فندق إلاّ ثلاثين فندقاً، وقد أحاط بها الوادي. وفيها بنيان قديم من عمل الأُوَل يقولون له الصّنم.[31]

– طليطلة:

مدينة عظيمة القطر كثيرة البشر على ضفّة النّهر الكبير، وهي دار مملكة الرّوم حين دخلها طارق بن زيّاد فوجد فيها ذخائر كادت تفوت الوصف منها: مائدة سليمان بن داود

عليهما السلام وتيجان ذهب وحجارة ثمينة وسيوف مجوهرة وأواني الفضّة والذهب وهي مركز لجميع بلاد الأندلس؛ لأن منها إلى قرطبة تسع مراحل، ومنها إلى بلنسية تسع مراحل أيضاً، ومنها إلى المريّة في البحر الشامي تسع مراحل أيضاً. بينها وبين البُرج المعروف بوادي الحجارة خمس وستّون ميلاً.وكان أخذ النصارى لطليطلة سنة **478**هـ. [32]

– المَريّة:

هي مدينة أندلسية محدثة أمر ببنائها الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد سنة **344**هـ، وهي من أشهر الرّواسي الأندلسية وأعمرها وعليها سور حصين بناه أمير المؤمنين عبد الرحمن، وعلى ربضها المعروف بالمصلّى سور بناه خيران العامري، وكان قد أوصل إلى هذا الربض ماء العيْن التي هناك، وأجراها في سقاية،ثمّ أوصله محمد بن صمادح إلى سقاية عند جامعها داخل المدينة، واستطرد منه جدولاً يصبّ أسفل القصبة ويرفع بالدواليب إلى أعلاه، ووادي بجانة يعمّ بالسقي بساتين المرية، والبحر بقبلها وقصبتها بجوفيْها، وهو حصنٌ منيع لا يُرام، مديد من المشرق إلى المغرب.كانت المرية في أيّام الملثّمين مدينة الإسلام، وبها من كلّ الصناعات كلّ غريبة، وكان بها من طرز الحرير ثمانمائة طراز، وتعمل بها الحُلَل والدّيباج والسقلاطون والأصبهاني والجرجاني والسّتُور المكللّة والثّياب المعينة والعتابي والمعاجر وصنوف أنواع الحرير.كما كانت تصنع بها فيما تقدّم صنوف آلات النّحاس والحديد ما لا يحد، وكان بها من فواكه واديها الكثير الرخيص، تقصدها مراكب التجّار من الإسكندرية والشّام، ولم يكن بالأندلس أكثر من أهلها مالاً.ملكها الرّوم فغيّروا محاسنها وسبوا أهلها وخربوا ديّارها. [33]

– ميورقة:

هي جزيرة في البحر الزقاقي،تسامتها من القبلة بجاية من برّ العُدوة، بينهما ثلاثة مجارٍ، ومن الجَوْف برشلونة من بلاد أرغون، وبينهما مجرى واحد، ومن الشرق إحدى جزيرتيها مرنقة، وبينهما مجرى في لبحر طوله أربعون ميلاً، وشرقي ميورقة هذه جزيرة سردانية، وغربيها جزيرة يابسة، وغربي يابسة مدينة دانية من برّ الأندلس.وميورقة أمّ هتيْن الجزيرتيْن وهما بنْتاها، وإليها مع الأيّام خراجهما. وطول ميورقة من الغرب إلى الشرق سبعون ميلاً، وعرضها من القبلة إلى الجوف خمسون ميلاً.فتحها المسلمون سنة **290**هـ إلى أن تغلّب عليها العدوّ البرشلوني وخرّبها سنة **508**هـ ثمّ خرج منها فاختلف عليها ولاّة ابن تاشفين، ثمّ وليها أوذل

**ولاّة بني غانية:محمد بن علي بن غانية المسّوفي إلى أن كان آخرهم عبد الله بن إسحاق.وتمادت ميورقة على امتناعها إلى أن توفّي المنصور سنة 595هـ وولي ابنه الملك النّاصر، ولم تزل ولاته تختلف عليها إلى أن كانت المصيبة بسقوطها نهائيّاً على يد الطّاغية البرشلوني سنة 627هـ.**[34]

## الخاتمة:

**لقد بات من المؤكد أن الطوبونيميا ليست فقط علما يهتم بدراسة وتحليل الطوبونِيمَات أو أسماء الأماكن وعلاقتها بمستخدميها واستخراج مضامينها ودلالاتها المختلفة ورموزها المشحونة بشتى الدلالات والمعاني، بل هي،كغيرها من العلوم،لا تخلو من بعض الاستئناس التاريخي و الدفء الإيديولوجي أو التأويل الذي يتوسّل بالمرامي الخاصة بالمنظور السياسي البعيد المدى من قبيل الوقوف على موروثنا التاريخي السليب في أبعاده الإيجابية والسّلبية.**

## الهوامش:

[1] **Le Dictionnaire du Français p1643**

[2] سيدي محمد الغوثي بن سنوسي: المواقعية والعلوم الأخرى، ص **5**.

3 المرجع نفسه، ص**5–6**.

4 أبو سعيد علي بن موسى المغربي: المغرب في حلى المغرب، **194/1** ومحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، **242–284** وخير الدين الزركلي: الأعلام، **9/7**.

5 أبو سعيد علي بن موسى المغربي: المغرب في حلى المغرب، **208/1**.

6 أبو الحسن علي بن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، **102/1–103** وأبو العباس بن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، **27/3–37** وأبو سعيد علي بن موسى المغربي: المغرب في حلى المغرب، **208/1** وخير الدين الزركلي: **286/5**.

7 أبو العباس بن عذارى المراكشي:البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، **39/3** وأبو سعيد علي بن موسى المغربي: المغرب في حلى المغرب، **208/1** ومحمد عبد الله عنان:الدولة العامرية، ص**120**.

8 أبو سعيد علي بن موسى المغربي:المغرب في حلى المغرب، **208/1** ومحمد عبد الله عنان: الدولة العامرية، ص **131–134**.

9 أبو العباس بن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، **137/3** وأبو سعيد علي بن موسى المغربي: المغرب في حلى المغرب، **208/1** ومحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، **269**.

10 محمد عبد الله عنان: الدولة العامرية، ص**131–134**.

11 أبو العباس بن عذارى المراكشي:البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، **3/ 155–156**.

12 أبو العباس بن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، **3/ 50** وأبو سعيد علي بن موسى المغربي: المغرب في حلى المغرب، **188/1–191** وخير الدين الزركلي: الأعلام، **307/7**.

13 أبو العباس بن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، **3/ 158–169** ورضوان الداية: في تاريخ المغرب والأندلس **376–377** وخير الدين الزركلي: الأعلام، **372/2** و**3/ 86** و**116/6**.

14 محمد عبد الله عنان، دول الطوائف، ص **20** ومحمد مختار العبادي: تاريخ المغرب والأندلس، ص**273–333**.

15 ألبير حبيب مطلق: الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف، ص **209**.

16 أبو سعيد علي بن موسى المغربي: المغرب في حلى المغرب،**194/1** ومحمد مختار العبادي: تاريخ المغرب والأندلس، ص **242–284** وخير لدين الزركلي: الأعلام، **9/7**.

17 أبو العباس بن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، **3/ 3** أبو سعيد علي بن

موسى المغربي: المغرب في حلى المغرب، **1/207–208** وخير لدين الزركلي: الأعلام، **4/ 309**.

18 أبو الحسن علي بن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة،ص**102–103** وأبو العباس بن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب،**1/ 208** وخير لدين الزركلي: الأعلام، **5/286**.

19 أبو العباس بن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب،**3/4** وأبو سعيد علي بن موسى المغربي:المغرب في حلى المغرب،**1/208**.

20 أبو العباس بن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، **3/50** وخير لدين الزركلي: الأعلام، **7/306**.

21 أبو العباس بن عذارى المراكشي:البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، **3/166**.

22 المرجع نفسه، **3/166** وخير لدين الزركلي: الأعلام، **2/372**.

23 أبو العباس بن عذارى المراكشي:البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، **3/166–169** وخير لدين الزركلي: الأعلام، **6/116**.

24 محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص **58–60**.

25 المرجع السابق، ص **97** وياقوت لحموي، معجم البلدان،**1/49**.

26 محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص**121–122** و**456–459** و**517–518**.

27 أبو العباس محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، "وفيات الأعيان،**3/18** ومحمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص**231–232**.

28 محمد عبد الله عنان: دول الطوائف، ص **245**.

29 المرجع نفسه، ص **93**.

30 محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار،ص**317**.

31 ياقوت لحموي،معجم البلدان، **3/309** ومحمد بن عبد المنعم الحميري:الروض المعطار في خبر الأقطار، ص**337**.

32 محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص **393–395**.

33 ياقوت لحموي، معجم البلدان، **5/119** ومحمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص**537– 538**.

34 محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص**567– 568**.